

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

112 - باب احتفاظ الرجل بالعلق الكريم .

قال أبو عبيد : قال أبو عبيدة في المال الكثير يكون عند الرجل وليس عنده من ينفقه عليه فيقال في هذا (مَرَّعَى وَلَا أَكُولَةَ) ومثله : (عَشْبٌ وَلَا بَعِير) .
ع : قال الشاعر :

(أَمْرَعَتِ الْأَرَضُ لَوْ أَنْ مَالاً ... لَوْ أَنْ زُوقاً لَكَ أَوْ جَمَالاً) .
وقال آخر :

(فَجُنْدِيَّتَ الْجَيْشِ أَبَا زُنَيْبٍ ... وَجَادَ عَلَى مَسَارِحِكَ السَّحَابُ) .
دعا عليه بذهاب إبله وماله فلا يقصده جيش ليغير عليه فإنه لا مال له ولا شيء يؤخذ .
ثم دعا لمسارحه بالسقي لتمرع فيكون أشدَّ لحزنه وأبلغ في أسفه إذ لا راعية له .
ويتوجه أيضاً أن يكون دعا له والوجه الأول أبين .

قال أبو عبيد : من الأمثال في الشيء يُحَاصُّ صاحبه على التمسك به : (أَشْدُّدٌ يَدَيْكَ بِغَرَزِهِ) .

ع : قاله أبو بكر الصديق هـ لعمر بن الخطاب هـ يوم الحديبية : أيها الرجل إنه لرسول
إِني فاستمسك بغَرَزِهِ فوإني إنه لعلى الحق .
والغرز : ركابُ الإبل .

وقد غرزتُ رجلي في الغرز واغترزتُ إذا ركبت